رأي يساري في المسألة القومية

أراكم نشطاء هذا الصباح وتجسدون نموذجا لحب التعلم والمعرفة وانتم محقون، فموضوعنا اليوم يحظى بأولوية خاصة. أهلا بالجميع من أنصار الجبهتين وصباح الخير.

لا اجد تعريفا متفقا عليه بين المنظرين للمسألة القومية، شأن اية مسألة اخرى، حينما تتباين وتتفاوت التعريفات، ولكن من ناحية الجوهر يمكن قول ما يلي بشأن القومية العربية:

انها الرابطة او الروابط التاريخية التي توحد الناطقين بالعربية في هذه المنطقة الجغرافية بما نتج عن هذه الروابط من سمات نفسية وتقاليد ومصالح مشتركة، اي ان عناصر القومية هي *اللغة والارض والتاريخ والعادات المتقاربة والمصالح المشتركة* وحينما يتأمن لها حياة اقتصادية مشتركة تنتقل القومية الى مرحلة الأمة.

وانها اليوم التيار التحرري التغييري الذي يهدف الى تحرير الامة العربية سياسيا واقتصاديا وثقافيا وتوحيدها على أسس ديمقراطية راسخة تراعي الجمع بين القطري والقومي بما يتطلبه ذلك من تدرج وانطلاق من متطلبات التوحيد الاقتصادي المتدرج الذي يصاحبه توحيد تشريعي وسياسي متدرج يتمخض عنه كمحصلة عامة كعملية تاريخية الوحدة السياسية والوحدة الاقتصادية وبناء الجيش الواحد..الخ، أي مجمل ما تطرقنا اليه في مداخلة الثورة الوطنية الديمقراطية.

وانها الدفاع عن حقوق الامة ومساواتها بالأمم الأخرى، على قاعدة المساواة والإخاء بين المواطنين والأمم بدون تمييز داخلي او شوفينية خارجية، وفي سياق ذلك بداهة تسوية مشكلة الاقليات القومية في العراق والجزائر والسودان...الخ.

ويجدر الانتباه الى ان اي تجاهل او غبن يلحق بالأقليات القومية كما الاكراد في شمالي العراق او الأقليات في جنوبي السودان او بدير الجزائر، من شأنه ان يتوالد عنه صراعات دموية، مثلما ان أية توجهات وحدوية لا تجد حلا